٢

حيث قال الشارح يعني منسوب الى السراج ويجوز ان يكون وصف بذلك
لكثرة مائه ورونقه حتى كأن فيه سراجا ومنه قيل سرّج الله امرك
اي حسنه ونوره والمخالفة ان تكون الكلمة على خلاف قانون مفردات
الالفاظ الموضوعة اعني على خلاف ما ثبت عن الواضع نحو الاجلل
بفك الادغام في قوله الحمد لله العلي الاجلل والقياس الاجل بنحو
آل وماء وابى يابى وعور يعور فصحيح لانه ثبت عن الواضع كذلك قيل
فصاحة المفرد خلوصه مما ذكر ومن الكراهة في السمع بان تكون اللفظة
بحيث يمجها السمع ويتبرأ من سماعها نحو الجرشى في قول ابي الطيب
مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجرشى اي النفس شريف النسب
والاغر من الخيل الابيض الجبهة ثم استعير لكل واضح معروف وفيه
نظر لان الكراهة في السمع انما هي من جهة الغرابة المفسرة بالوحشية
مثل تكأكأتم وافرنقعوا ونحو ذلك وقيل لان الكراهة في السمع وعدمها
يرجعان الى طيب النغم وعدم الطيب لا الى نفس اللفظ وفيه نظر للقطع
باستكراه الجرشى دون النفس مع قطع النظر عن النغم والفصاحة
في الكلام خلوصه من ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع
فصاحتها هو حال من الضمير في خلوصه واحترز به عن مثل زيد اجلل
وشعره مستشزر وانفه مسرّج وقيل هو حال من الكلمات ولو ذكره

[illegible]

بجنبها لسلم من الفصل بين الحال وذيها بالاجنبي وفيه نظر لانه حينئذ
يكون قيدا للتنافر ويلزم ان يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات
الغير الفصيحة فصيحا لانه يصدق عليه انه خالص من تنافر الكلمات
حال كونها فصيحة فافهم والضعف ان يكون تاليف الكلام على
خلاف القانون النحوي المشهور بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا
ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر ان تكون الكلمات ثقيلة
على اللسان وان كان كل منها فصيحا كقوله وليس قرب قبر حرب وهو
اسم رجل قبر وصدر البيت وقبر حرب بمكان قفر اي خال عن الماء
والكلأ ذكر في عجائب المخلوقات ان من الجن نوعا يقال له الهاتف صاح
منهم واحد على حرب ابن امية فمات فقال ذلك الجني هذا البيت
وقوله اي قول ابي تمام كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما
لمته لمته وحدي والواو في الورى للحال وهو مبتدأ وخبر معي وانما مثل
بمثالين لان الاول متناه في الثقل والثاني دونه ولان منشأ الثقل في الاول
نفس اجتماع الكلمات وفي الثاني حروف منها وتكرير امدحه دون مجرد
الجمع بين الهاء والحاء لوقوعه في التنزيل مثل فسبحه فلا يصح القول
بان مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة ذكر الصاحب اسماعيل بن عباد انه
انشد هذه القصيدة بحضرة الاستاذ ابن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له

قوله ويلزم الخ انما تم هذا على احدى الصورتين
التي تحقق بعدم توجه النفي الى القيد
بانه تحقق بنفي المقيد ايضا وتقدم تحقيقه
تد بس

[illegible]

Copyright © King Saud University